

تمثلات الفضاء الحضري بوادي ريغ

Representations of urban space in Oued Righ

أ.د شين سعيدة

جامعة محمد خيضر بسكرة

s.chine@univ-biskra.dz

بايعيسى مبروكة(*)

—جامعة محمد خيضر بسكرة—

mebrouka.baaisa@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/ 27 تاريخ القبول: 2023/03/ 24 تاريخ النشر: 2023/06/ 10

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على دراسة تمثلات فضاء منطقة وادي ريغ؛ التي تعد أحد أهم الفضاءات الحضرية الواقعة بالجنوب الشرقي الجزائري، من خلال التركيز على دراسة كيفية تمثل سكان هذه المناطق لفضاءاتهم الحضرية؟ وحتى نجيب على هذا التساؤل تطرقنا إلى معرفة تاريخ المنطقة، وأنواع الفضاءات الحضرية المتواجدة بها وكيف تشكلت عبر الزمن، لنصل إلى عدد من النتائج لعل أهمها: أن منطقة وادي ريغ تنقسم إلى قسمين، فضاء عام وفضاء خاص، ولكل فضاء منهما خصوصية ما، حيث تمارس فيه أي خصوصية تميزه عن الفضاءات الأخرى من خلال الممارسات اليومية التي تتم ضمنه، وكيف يتم التعامل ضمن كل فضاء من خلال الحدود التي يرسمها في أذهان من يترددون إليه. وعليه يمكن القول: إن تمثلات فضاء منطقة وادي ريغ تتميز بتعدد تمثلاته من دينية وثقافية، واقتصادية واجتماعية، تحمل في طياتها دلالات ورموزا متنوعة ذات العلاقة بهذا الفضاء المتميز..

الملخص

الكلمات الدالة: تمثلات، الفضاء الحضري، أنثروبولوجيا الفضاءات الحضرية، وادي ريغ.

Abstract:

This research paper aims to shed light on the study of representations of the space of Oued Righ region; which is one of the most important urban spaces located in the southeast of Algeria, by focusing on studying how the inhabitants of these areas represent their urban spaces? In order to answer this question, we touched on knowing the history of the region, the types of urban spaces present in it, and how they were formed over time, to reach a number of results, perhaps the most important of which is: The Oued Righ region is divided into two parts, a public space and a private space, and each space has some specificity, as it is practiced It has any privacy that distinguishes it from other spaces through the daily practices that take place within it, and how dealing is done within each space through the borders that it draws in the minds of those who frequent it. Accordingly, it can be said: The representations of the space of the Oued Righ region are characterized by the multiplicity of its

religious, cultural, economic and social representations, which carry with it various connotations and symbols related to this distinct space. independence.

Keywords: representations, urban space, anthropology of urban spaces, Oued Righ.

1. مقدمة:

تعتبر أنثروبولوجيا الفضاءات الحضرية من أبرز المواضيع الهامة التي تحظى باهتمام كبير في الدراسات الجامعية الأكاديمية، التي تهتم بالمعيش اليومي الذي يترجم من خلال سلوكيات أفراد المجتمع الذي بدوره يعكس مجموعة من الأنساق الاجتماعية والثقافية، وبفضائه الحضري الذي يتميز عن الفضاءات الأخرى، وتهتم دراسات الأنثروبولوجيا الراهنة بتحولات الحياة الحضرية بالمدن الجزائرية، حيث سنتطرق في مقارنتنا بتسليط الضوء على حواضر الصحراء الجزائرية وهي منطقة وادي ريغ التي تقع بجنوب شرق الجزائر، والتي شهدت عدة تحولات وتغيرات في كل المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والطبيعية والاقتصادية والايكولوجية، حيث توالى هذه التحولات العمرانية التقليدية البارزة في إنتاج حواضر جديدة على أنقاضها، وبأنماط مختلفة لفضاءات حضرية حديثة من مساكن وشوارع وأسواق ومساجد ومستشفيات... وهذا ما نلمسه في الحياة الاجتماعية والثقافية لأفراد المجتمع الصحراوي، وما يتصوره في بناء وتشكيل فضائه الذي ينتمي إليه، وهذا ما دفعنا لطرح التساؤل التالي: ماهي الفضاءات الحضرية في منطقة وادي ريغ؟ وكيف يمثل سكان هذه المناطق لفضاءاتهم الحضرية؟

2. أهمية الدراسة::

تكمن أهمية هذه الدراسة في إعطاء مفهوم للفضاءات الحضرية من خلال ما يتصوره أفراد المجتمع الصحراوي، مع رصد أهم خصوصيات أنواع الفضاءات الحضرية التي تتواجد بوادي ريغ.

2- أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف دراستنا في:

- 1- محاولة الكشف عن تمثلات الفضاءات الحضرية بوادي ريغ.
- 2- معرفة المعيشة اليومية لمجتمع حواضر وادي ريغ.
- 3- إبراز الفضاءات الحضرية التقليدية بمنطقة وادي ريغ.
- 4- التفاعل الاجتماعي المحلي لسكاني حواضر الصحراء الجزائرية.

3- منهجية التحقيق الميداني:

لقد اعتمدنا في دراستنا على التحقيق الميداني الاثنوغرافي بالإضافة إلى المراجع التاريخية لمنطقة وادي ريغ، واعتمدنا على الملاحظة بمشاركة وصف الفاعلين داخل فضاءاتهم الحضرية العامة والخاصة، وقد جمعنا الصور الفوتوغرافية لبعض الدشور والبلدات والقصور القديمة للمدن الثلاث: المغير وجامعة وتقرت، كما كان أيضا لنا لقاءات مع سكان المنطقة.

4- تحديد مفاهيم الدراسة:

4-1- التمثلات:

وهي كل ما يتصوره أفراد المجتمع المحلي الصحراوي للمجال الذي يمارس فيه كل النشاطات الاجتماعية والثقافية أو طقوسه الدينية.

4-2- الفضاء:

الفضاء هو كلمة تحمل معاني عديدة ومرادفات كثيرة تعطيها وظيفة واستعمالا حسب السياق، ويقصد به المكان الذي يحدد على أنه فضاء لممارسة نشاط ما، كما يعني المجال المادي والمعنوي المفتوح أمام الأفراد من أجل الاستفادة المشتركة في النشاط لتحقيق المعنى المشترك.¹ وهو مكان ذو ثلاث أبعاد نعيش فيه ويحدد حريتنا في التنقل، كما يعتبر مجال الرؤية الخاص بنا، أما فضاء الشارع فهو الحجم الفارغ المحدد بواجهات المباني في المدينة، أي أنه مكان تواجد الاحساس الجمالي وتنميته عند الإنسان، فعندما يكون ذا نوعية رديئة تكون المدينة كذلك.²

4-3- الحضرية:

الحضر بفتحتين خلاف البدو، والحاضر ضد البادي والحاضرة ضد البادية، وهي المدن والقرى، نقول: فلان حاضر بموضع، أي: مقيم به.³

والحضرية هي الطابع الذي يتميز به المجتمع الصحراوي الخاص بمنطقة وادي ريغ، والتي تظهر في طريقة الحياة اليومية والتفاعلات الاجتماعية، حيث يعد من أساسيات الخصائص المميزة للمدينة، كما يعرفها لويس ويرث: بأنها طريقة الحياة.

4-4- الفضاءات الحضرية: هي تلك الفراغات التي تحدد البناءات، وتعتبر من المكونات الأساسية للفضاء العمراني، وترمز إلى كل الفضاءات المفتوحة والمغلقة، وبعبارة أخرى فالفضاءات العامة والخاصة مهما كان استغلالها كالمساحات المخصصة للنقل وتوقف السيارات، الشوارع، الساحات، المسكن، المدارس، المساجد.

4-5- الانثروبولوجيا الحضرية:

ولدت الانثروبولوجيا الحضرية كتخصص قائم بذاته في مدرسة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من أن الكثير يرجع أولها إلى البحوث الألمانية،⁴ حيث تهتم الدراسات الانثروبولوجية بالإنسان وما يتعلق بأنشطته وممارساته اليومية داخل مدينته التي تعتبر المجال الذي يترجم فيه عن نمط حياته الحضرية من ثقافة وصحة وبيئة وعادات وتقاليد وسياسة وتعليم ودين ...

نذكر من بين هذه الدراسات أعمال الباحثين الألمان في بداية القرن الواحد والعشرين، وخاصة أعمال جورج سيميل (Gerge Simmel)، وماكس فيبر (Max Weber). كما تهتم الانثروبولوجيا الحضرية أساسا في كل ما هو تقليدي مرتبط بالإنسان، خاصة الإنسان الحضري الذي يحيا ويعيش حياة التمدن والحضرية.

4-6- أنثروبولوجيا الفضاءات الحضرية:

يرتبط مفهوم الأنثروبولوجيا لدى كثير من المفكرين والدارسين بدراسة المجتمعات البدائية، وفي ضوء هذا المعنى نشأت هناك تفرقة لدى كثير من العلماء بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية،⁵ التي كانت تركز على دراسة نظم القبائل والمجتمعات البدائية، وعلى التغيرات الحاصلة من حيث المنهج الأنثروبولوجي الذي يعتمد على الجانب الإمبريقي، كما تطور اهتمام الأنثروبولوجيا المعاصرة بدراسة المجتمعات الحضرية التي لها خصوصية محلية ونمط حياة جديد، فنذكر على سبيل المثال: دراسات بعض علماء الأنثروبولوجيا كدراسة: "البناء الطبقي لثلاث مجتمعات محلية هي اليانكي سيتي Yankee City و جونزفيل Jonesville والأولد سيتي Old City " وقام بهذه الدراسة وليام لويد وورنر W Loyd Waner وزملائه.

5-تاريخ منطقة وادي ريغ:

كلمة " ريغ " أو "أريغ" مصطلح يطلق على المنطقة المنخفضة الواقعة في الجنوب الشرقي الجزائري وتبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 600 كلم، وعلى مسافة تقدر بحوالي 130 كلم جنوب "تقرت"(بلدة عمر) إلى شط مروان (قرب أورير) شمالا، وقد تضاربت الآراء حول اشتقاق هذه الكلمة، فيرى ياقوت الحموي مثلا بأنها: كلمة بربرية؛ ومعناها السبخة ومن يكون منها يقال له " ريغي".⁶

تهتم الدراسات الأنثروبولوجية حول المجتمع الصحراوي الجزائري بصفة خاصة؛ لما لها من خصوصية ثقافية واجتماعية، وسنركز على دراسة الجنوب الشرقي وبالضبط منطقة وادي ريغ، التي تضم عدة مناطق غنية بالآثار، إذ بها مواقع تعود إلى فترات ما قبل التاريخ.⁷

ونذكر من بين حواضر وادي ريغ: قوق، بلدة عمر، تماسين، غمرة، تالة، تاملحت، هرهيرة، لقصور، مقر، المقارين، سيدي سليمان، سيدي راشد، برام، عين الشوشة، تمرنة، بري نوية، سيدي عمران، سيدي يحيى، المرارة، تقديدين، وغلانة، مازر، زاوية رباب، علوشة، سيدي العابد، البارد، الأغفيان، تندلة، سيدي خليل، عين الشيخ، المغير، نسيعة، دندوقة، سيدي مبارك، الصايم، سيدي المخفي، عين عيسى...

6- أصول سكان وادي ريغ:

سكنت بوادي ريغ منذ القدم قبائل وأجناس مختلفة، وبعد انتشار الإسلام ودخول أهل المغرب العربي فيه أفواجا فتعاقبت على الإقليم أمواج بشرية تركت بصماتها فيه، وتداخلت الأنساب والأصول ووحدهم العادات والتقاليد، وهذا اعتمادا على كتاب الطبقات للدرجيني وتاريخ ابن خلدون،⁸ أما التركيبة السكانية لوادي ريغ فهي كالتالي:

6-1- الرواغة:

ينحدرون من قبيلة مغراوة الأمازيغية على حد قول ابن خلدون أو من زناتة وهو الراجح، وكانوا هم أغلب السكان الذين عمروا الإقليم وسكنوه قديما قبل دخول العرب، ويتفرعون إلى فخذين أساسيين هما: ريغة وسنجاس المغراويتين اللتين سكنتا قصور ريغ القديمة مثل: نسيغة ماريزو ودندوقة وفطناسة وتندلة وتوغلانت وتوجين والسفاو وقداين وتمريغ وتميدونة وتبسبست وتالة وأجلو وتنسلي جعفر وبغداد وغيرها من القصور التي اندثرت.⁹

6-2- العرب:

الذين وفدوا من الجريد التونسي والمغرب والزيان، والهجرات الجماعية، مع اجتياح بني هلال وسليم، وفي الحملات العسكرية أيام الصراع على السلطة بين الرستميين والعبديين، وبين المرابطين والموحدين، وينقسمون إلى قسمين: العرب المستقرون والعرب الرحل.¹⁰

6-3- الزنوج:

وهم أحفاد العبيد الذين جلبهم تجار النخاسة، ومنهم من كانوا موالي وعبيدا عند ملوك بني جلاب وأغنياء الإقليم.

6-4- المولدون:

وهم خليط من الدماء الأمازيغية والعربية والدماء الزنجية نتيجة التزاوج بين السكان الأصليين والعرب بالنساء الزنجيات أو العكس.¹¹



M M. ROUVILLOIS, BRIGOL « Oasis du Sahara algérien (études de photos – المصدر : interprétations N° (64) ». Institut géographique national Paris 1978 p 02.

الخريطة (2) قصور ومدن وادي ريغ

انطلاقاً من قرية 'قوق' جنوباً وهي أعلى مستوى بالوادي ريغ 'سيدي بوحنية' كما يسميها أهل المنطقة بلوغاً إلى شط ملغيغ وشط مروان (- 35 م تحت مستوى البحر) على مسافة 160 كلم و عرض متوسط 40 كلم قصور و واحات وادي ريغ تشكل سبحة متراصة تترصّف على الوادي في 3 مجموعات شكلت حوالي 50 قرية في ثلاث مجموعات، المغير، جامعة، تقرت على استغلال الماء القريب من السطح (الطبقة العليا)، حتى الآن مصدرها الوحيد للماء هو الآبار الجوفية (طبقة الألبان شكلت مصدر المياه المنزلية حديثاً فقط).

لم تعد الواحات في الصحراء الجزائرية اليوم كما كانت عليه منذ ماض قريب، إذ أن حقيقتها العمرانية والاجتماعية اليوم تؤدي بنا إلى الوقوف على مساحة من التحولات العميقة والمتسارعة، حيث أن واقعها الآن يثبت أن 80 بالمائة من سكان الصحراء أصبحوا اليوم حضريين.¹⁴

حيث تتكون وادي ريغ من دشور وقرى بالإضافة إلى القصور، فيعد القصر الصحراوي "ksar" بمثابة قرية تقليدية صحراوية، ويمثل هذا التجمع من البنايات السكنية المحمية بالدرجة الأولى ذو الحجم المتغير، حيث تتطور حوله واحة نخيل يعيش من أجلها وتعيش من أجله، ويمكن تصنيفها إلى "القصر القرية"، و"القصر المدينة" وتبدأ الشبكة في التشكل.¹⁵

7-1-1- قصر توغلانت:

وهي التي كانت تسمى بتوغلانت؛ أي الأرض الخصبية أو الساقية، فهي كانت واحة كبيرة من النخيل والسواقي المائية، حيث اخبرني المخبر والباحث في تاريخ منطقة وغلانة- بوشامخ حمى حميدة - : "بان مدينة وغلانة مرت بسبع مراحل في تغير مكافأ؛ وهي بحيرة عدوان، وتومعديت وقبر الجاهل وعين وانتهار، وسيدي الحاج علي المحجوب، وكدية بني جلاب، والسابعة: هي وغلانة الجديدة، حيث تمثل مجال دراستي؛ وقد نشأت منذ 1901م، إلى 1971م، بسبب ضيق المساحة وكثرة الساكنين بها، وهشاشة البيوت الطينية، ولما لأهلها من اهتمام بزراعة النخيل فهم يلقبون بالحشاشنة انتسابا إلى النخلة، و قد تم اختيار هذه المنطقة لوجود نمط معماري مميز وخاص بها ولقد تم تاريخ وجودها.¹⁶

7-1-2- قصر قمرنة:

كان يطلق على قصر قمرنة اسم المنطقة "التمرنيات"، ويتميز قصر قمرنة بنمطه المعماري والعمراني الذي تشكله إلتواء الطرقات وضيق أزقته وتقارب مساكنه المتجاورة فيما بينها، والتي ترمز إلى حسن الجيرة والتفاعل الاجتماعي بين ساكنها، ولقد بني القصر فوق ربوة تحيط به واحات النخيل، أي غابات بالتعبير المحلي، والأشجار المثمرة، حيث بني من مواد محلية وطبيعية من طوب وجريد النخيل.¹⁷

7-1-3- الدشرة القديمة (جامعة القديمة): هي آخر قرية من قرى مدينة جامعة التي بنيت بعد بري نوبة وتوغلانت وسيدي عمران وسيدي يحيى، حيث تأسست من طرف العدوانيين، ويوجد بها مقام اسمه رجال الحشان الذي يمثل إلى حد الآن قبلة للزوار ورمزا إلى الثبات والشموخ وإلى شرف سكان وادي ريغ، فيبدأ من رأس الواد إلى سيدي بوحنية.

7-1-4- قصر تماسين: وهو من أقدم العمران بوادي ريغ حيث يعود تاريخه إلى القرن الخامس الهجري.¹⁸

7-1-5- دشرة نسيغة: وهي قرية صغيرة بالمغرب جنوب شط ملغيغ الذي يعد أخفض منطقة بوادي ريغ.

7-1-6- دشرة سيدي راشد: وهي أيضا قرية هجرها سكانها بسبب الرياح والجفاف ومنهم من رحل إلى مدينة جامعة، والبعض الآخر هاجر إلى مدينة تقرت ويطلقون على أنفسهم "رواشد".

7-2- الفضاءات الحضرية الصحراوية العامة:

تتميز المدن الصحراوية بحرارة جوها وطابعها العمراني الذي يرتبط بهوية الفرد الصحراوي وبيئته المحيطة به، والتي تتمثل في كل الفضاءات العمومية التي تدل على مجال واسع ديناميكي.

7-2-1- المساجد: وهو الفضاء العام الذي يمثل الجانب الروحي للمجتمع.

7-2-2- الشوارع والأحياء: فهي عبارة عن فضاء عمومي يستعمله كل الأفراد المجتمع بمركباته وفاعليه.

7-2-3- الأسواق: وهي كذلك فضاءات يستغلها كل من الباعة والمشتريين لاقتناء حاجياتهم الضرورية اليومية.

كما يوجد العديد من الفضاءات الحضرية العامة مثل: المستشفيات والحدائق والمصانع... الخ، إلا أننا وقفنا على أهمها؛ والتي تبقى في حركية مستمرة من قبل الفاعلين.

7-3- الفضاءات الحضرية الصحراوية الخاصة:

تهتم أنثروبولوجيا الفضاءات أو كما تسمى أيضا أنثروبولوجيا المجال، بالدراسة والتحليل لعلاقة الإنسان مع فضاءاته المختلفة خاصة داخل النسيج العمراني، كما تهتم بدراسة المجال السكني للإنسان، وعلاقة السكن بمختلف أجزائه وطريقة العيش معه والعلاقات التي تجمعها مع بقية أفراد المسكن.¹⁹

يترجم الإنسان المحلي مسكنه العائلي على خصوصيته السوسيوثقافية من خلال تصميمه ومواد بنائه وصبغة جدران منزله، وتكون من الخارج إلى الداخل، أو بعبارة أخرى من الفضاء العام إلى الفضاء الخاص كما يلي:

أ-السقيفة: تبدأ من باب الدار "العتبة" وتنتهي إلى فناء الدار "الحوش".

ب-غرفة الضيوف: وهي غرفة يطلق عليها "المخزن" وتمثل أحسن غرفة في الدار لاستقبال الضيوف، وتكون عند باب البيت لحرمة أهل البيت (عدم رؤية المرأة من غير المحارم، الرجل الأجنبي يطلق عليه الغريب).

ج-الفناء: ويطلق عليه "الحوش" الذي مازال يمثل أساس البيت وقلبه النابض بكل ممارساته اليومية وعلى حسب الفصول، فمثلا في الصيف هو مكان النوم ليلا لخصوصية البيئة الصحراوية لمنطقة وادي ريغ، ونهارا هو مكان الجلوس والعمل.

د-المطبخ: هو مكان مخصص للمرأة تقضي معظم وقتها به، فيما يلزم الحاجات البيولوجية لأفراد عائلتها.

هـ-الحمام: هو مجال خاص بالفرد وحده وهذا راجع إلى خصوصية الفرد بحد ذاته.

و-غرفة النوم: التي تعد الفضاء الخاص لما لها من خصوصية لأهل البيت والتي تحمل

هويتهم

8-تمثلات الفضاءات الحضرية العامة:

8-1-تمثلات اجتماعية:

حيث تتمظهر في التفاعلات بين أفراد المجتمع من تبادلات وتلاقي في الساحات العمومية مثل: الأسواق وأماكن التواصل والاتصال الاجتماعي.

8-2- تمثلات ثقافية:

تتمظهر في عدة جوانب من الحياة اليومية لأفراد مجتمع وادي ريغ، التي تترجمها عاداتهم وتقاليدهم ودينهم مثل المساجد والمدارس القرآنية التي تعتبر مجالا خصبا لتطوير مكتسباتهم، كما تتجلى الصور واضحة للتعبير عن طقوسهم الدينية ومنها الحتان والأعراس.

8-3- تمثلات دينية:

تتمظهر في المساجد والمدارس القرآنية؛ حيث يكون المسجد دائما في وسط الحي لاعتبارات كثيرة منها استخدامها لكل فئات المجتمع لأغراض دينية.

8-4- تمثلات اقتصادية:

وجود أسواق على مدار الأسبوع والتي تعد من أبرز الفضاءات العامة الذي يتجمع فيها كل أفراد المجتمع لفضاء حاجاته اليومية ويمتاز بموقعه الاستراتيجي الذي يتوسط المدينة دائما، وهناك السوق الأسبوعي يوم الأربعاء بمدينة جامعة، ومدينة المغير يوم الإثنين، والسوق الأسبوعي يوم الجمعة بمدينة تقرت، وهو المكان الذي يلتقي فيه كل الباعة والمشتريين من مدن صحراوية وتلية وشرقية وغربية، فهو بمثابة تبادلات وتفاعلات في كل المجالات الاقتصادية الثقافية والاجتماعية... الخ.

9- الفضاءات الحضرية والمعيش اليومية لأفراد المجتمع الصحراوي:

الانثروبولوجيا هي علم الأناسة الذي يصب كل اهتمامه على الممارسات والسلوكيات الإنسانية في الماضي والحاضر، ويرى "وورث" أن الحضرية هي أسلوب حياة، وبذلك نجد أفراد المجتمع يعبرون عن عاداتهم وتقاليدهم، فهي تمثل ثقافة وطريقة معيشتهم المحلية، بالإضافة إلى أن الفضاء يحمل خصوصية ما يمارس فيه، وكيف يتم التعامل داخله من خلال الحدود التي يرسمها في أذهان من يترددون عليه.²⁰

وتبين دراستنا من خلال الملاحظة بالمشاركة في الفضاء العام طبعاً هو الذي يفسر لنا العلاقات الآنية الموجودة بين الفاعلين بكل حيثياتها، من خلال إنسانية فضاءه الاجتماعي وهذا ما يؤكد ابن خلدون: بأن الإنسان ابن بيئته، و ما جاء به كل من "روبرت بارك"

Robert Park و"برغس" Perges في دراستهما للمجتمع المحلي الحضري(1926م)، بأن المدينة لا تقتصر عن تجمعات إنسانية فقط، وليست مجموعة فضاءات وهياكل إدارية فقط، ومن هنا نستنتج أن كلا من الفضاءات الحضرية والحياة اليومية للمجتمع الصحراوي هي علاقة تبادلية داخل بيئة ثقافية، حيث تعتبر منطقة وادي ريغ مدينة صحراوية تعكس هوية محلية مشتركة لخصوصية فضاءاتها الحضرية، ونشير هنا طبعاً إلى كل من مدينة تقرت ومدينة جامعة ومدينة المغير وهذا من خلال جغرافية الموقع (التضاريس، المناخ، التربة)، كذلك العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية التي ترتبط بالبيئة الصحراوية دون أن ننسى الطابع العمراني الذي يسود المنطقة؛ والتي يتكون من الفضاء العام والخاص (الشوارع والأحياء، المساجد، المقابر، الإدارات المدارس، مصنع التمور، الواحات (غابات النخيل)، المسكن العائلي (...).

خاتمة:

من خلال ما عرضناه يمكننا القول: أن الفضاءات الحضرية بوادي ريغ تعد محورا أساسيا بمختلف أنواع الفضاءات العامة والفضاءات الخاصة (مدينة تقرت - مدينة جامعة - مدينة المغير)، وهذا ما لمسناه في تمثيلات كل فضاء وما يرمز له من معنى عند أفراد المجتمع، وكذا ممارساتهم و معيشتهم اليومي سواء كان في المجال المفتوح أو المجال المغلق، باعتبار أن الفاعلين هم أنفسهم الذين يقومون بتشكيل النمط العمراني والمعماري لبيوتهم وشوارعهم وأحيائهم وأسواقهم وغيرها، وذلك لاعتبارات بيئية واجتماعية وثقافية وسياسية وفي مختلف المجالات، وفي نفس السياق نجدهم يتكيفون معها لأنها منتوجهم الخاص بهم، وبمنظور أنثروبولوجي لمسنا مجموعة من التصورات والسمات المعنوية والمادية التي تتحول إلى راهن معيشي لحياة الأفراد داخل المدينة الصحراوية الجزائرية.

الهوامش:

1) فريدة عكرون، مفهوم الفضاء وتمثيلات الاجتماعية فبراير 2018، جامعة مستغانم مجلة الصورة

الاتصال، العدد22، ص1.

- (2) معزیز مديحة سعيدة حفاص، دور الفضاءات العمومية في تحقيق أحياء حضرية مستدامة، مذكرة تخرج لنيل شهادة دولة تسيير التقنيات الحضري، جامعة أم البواقي، الجزائر، ص9.
- (3) مُجَّد زين الدين الرازي، قاموس مختار الصحاح، مؤسسة الرسالة ناشؤون، بيروت، حمزة فتح الله، ص136.
- (4) بلال بوجراف، المجال والهوية الاجتماعية في حواضر الصحراء الجزائرية، الجزائر، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2020، ص63.
- (5) ابن خلدون (عبد الرحمن)، كتاب العبر، المجلد7، دار الكتاب اللبناني، 1959، ص98.
- (6) الحموي ياقوت، معجم البلدان، المجلد المجلد3، بيروت: دار صادر، 1977، ص113.
- (7) مُجَّدِي مريم لمام، العادات والتقاليد الأسرية بقصر تمرنة ولاية الوادي بين الاستمرارية والتغير، العدد 59، جانفي - مارس 2013، ص35.
- (8) عبد الحميد إبراهيم قادري، وادي ريغ تاريخ أمجاد وحضارة، الإصدار الطبعة الثانية، الجزائر، دار الأوطان، 2014، ص143.
- (9) نفس المرجع، ص144.
- (10) نفس المرجع، ص145.
- (11) خليفة عبد القادر، مدن الصحراء في التحولات من القصور إلى المدن الحديثة، جامعة الاغواط، 11 اغسطس 2019، العدد3، ص24.
- (12) خليفة عبد القادر، النسق العمراني التقليدي بمنطقة وادي ريغ وتحولاته، جامعة مُجَّد خبضر بسكرة، سبتمبر 2015، العدد 41، صفحة 257.
- (13) باعيسى مبروكة، تمثلات العلاقة بين المجال العمراني والهوية الاجتماعية، مذكرة تخرج ماستر انثروبولوجيا المجال والهوية الاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 02 جوان 2014، ص 16.
- (14) منصور مرقومة، أنثروبولوجيا المدينة والفضاءات الحضرية، الإصدار 1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2020، ص22.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1) Williams Raymand) .novembre–decembre, 1996 .(communication comme de la culture in réseaux .N80 الصفحات 106-90 .
- 2) M M. ROUVILLOIS. BRIGOL « *Oasis du Sahara algérien (études de photos – : interprétations N° (64) »*. Institut géographique national Paris 1978 p 02
- 3) Paulin Anne, .*Anthropologie urbaine* ,الإصدار 2 éme , paris: Armand colin



السوق اليومي لمدينة جامعة



قصر تمرنة القديمة

* المؤلف المرسل

فريدة عكرون، مفهوم الفضاء وتمثلات الاجتماعية، فبراير 2018، جامعة مستغانم، مجلة الصورة الاتصال،
1 - العدد 22، ص 1.

معزیز مديحة سعيدة حفاص، دور الفضاءات العمومية في تحقيق أحياء حضرية مستدامة مذكرة تخرج لنيل
2 شهادة دولة تسيير التقنيات الحضري، جامعة أم البواقي، الجزائر، ص 9

مُجد زين الدين الرازي قاموس مختار الصحاح مؤسسة الرسالة ناشؤون، بيروت حمزة فتح الله، ص 136³

4- Paulin Anne, *Anthropologie urbaine*, 2^{ème} édition, paris: Armand colin.

بلال بوجراف، المجال والهوية الاجتماعية في حواضر الصحراء الجزائرية، الجزائر، جامعة قاصدي مرياح

5 ورقة، 2020، ص 63.

- ⁶ الحموي ياقوت، معجم البلدان (المجلد المجلد 03)، بيروت: دار صادر، 1977، ص 113.
- ⁷ -مارس 2013، ص 35.
- عبد الحميد إبراهيم قادري، وادي ريغ تاريخ أمجاد وحضارة، الإصدار الطبعة الثانية، الجزائر، دار الأوطان، 2014، ص 143.
- ⁸ نفس المرجع، ص 144.
- ⁹ نفس المرجع، ص 144.
- ¹⁰ نفس المرجع، ص 144.
- ¹¹ نفس المرجع، ص 145.
- ¹² MM. ROUVILLOIS. BRIGOL « *Oasis du Sahara algérien (études de photos –: interprétations N° (64)* ». Institut géographique national Paris 1978 p 02
- ¹³ خليفة عبد القادر، الهياكل الاجتماعية والتحويلات المجالية في حي النزلة تقرت، مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة منتوري قسنطينة، 2003، ص 43.
- خليفة عبد القادر، مدن الصحراء في التحويلات من القصور إلى المدن الحديثة، جامعة الاغواط، 11 اغسطس 2019، العدد 3، ص 24.
- ¹⁴ خليفة عبد القادر، النسق العمراني التقليدي بمنطقة وادي ريغ وتحولاته، جامعة محمد خبضر بسكرة، سبتمبر 2015، العدد 41، صفحة 257.
- ¹⁵ باعيسى مبروكة، تمثيلات العلاقة بين المجال العمراني والهوية الاجتماعية، مذكرة تخرج ماستر انثروبولوجيا المجال والهوية الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 02 جوان 2014، ص 16.
- ¹⁶ محمد مريم لمام، العادات والتقاليد الأسرية بقصر تمرنة ولاية الوادي بين الاستمرارية والتغير، إنسانيات جانفي - مارس 2013، العدد 59، ص 35.
- عبد الحميد إبراهيم قادري، وادي ريغ تاريخ أمجاد وحضارة الإصدار الطبعة الثانية، الجزائر، جانفي -مارس 2013، دار الأوطان، ص 447.
- ¹⁸ منصور مرقومة، أنثروبولوجيا المدينة والفضاءات الحضرية، الإصدار 1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2020، ص 22.
- ¹⁹

- ²⁰ Williams Raymond) .novembre–decembre, 1996 .(communication
comme de la culture in réseaux.106–90 الصفحات (80) .